التعزية

في الإمام المرتضى

للإمام الناصر أحمد بن الهادي عليه السلام

جمال الشامي



١٤٣٨هـ


بسم الله الرحمن الرحیم
MRTsoft

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد:

التعزية هي وعظ، وتذكير، وأمر بالصبر، وعرفها الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة ع بأنها: "الحمل على الصبر بوعد الأجر، والتحذير عن تحمل الوزر بإفراط الجزع، وبذكر المصائب، والرجوع إلى الله تعالى في كل الأمور"[(١)]، وثمرتها الحث على الرجوع إلى الله ليحصل الأجر.

وهذه التعزية للإمام الناصر لدين الله أحمد في الإمام المرتضى محمد، وهي أيضاً نادرة في الوجود – فيما أعلم – سوى في مكتبة (بافاريا) الألمانية، وهي التالية

---

(١) الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ج٤ص٧٢٣.

لرسالته إلى أهل طبرستان، وقد حوت التعزية إضافة إليها بيان مكانة وفضل الإمام المرتضى مع وصايا في التقوى والوحدة والإتلاف ونبذ التفرق والاختلاف.

وتأتي أهميتها من حيث أنها توثيق للتعازي بين الأئمة تعزية الإمام التالي للسابق، مما يدل على تكامل الأئمة في المسيرة ووحدة النهج، وعدم التنافس بينهم والتحاسد كغيرهم من الحكام، بالإضافة إلى تأكيد عمق العلاقة بين اليمن وطبرستان مع توصية الإمام المرتضى للإمام الناصر بدوام العلاقة والرعاية للزيدية في طبرستان من خلال التعهد والتقريب لهم مع اطلاع أحوالهم ومكاتبتهم ونصيحتهم وتحذيرهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

٣ صفر ١٤٣٨هـ

٣/١١/٢٠١٦م.

التعريف بالأئمة

الهادي إلى الحق .

المرتضى لدين الله .

الناصر لدين الله .

الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام

هو: يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الإمام إبراهيم بن الإمام الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، أمير المؤمنين، الهادي إلى الحق المبين، أبو الحسين[1].

أمه: فاطمة بنت الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أم الحسن[2].

---

(١) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٢٧.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص١٧١.

مولده: ولد بالمدينة المنورة سنة ٢٤٥هـ، ونشأ في ظل أسرة علوية علمية كريمة، فأخذ عن آبائه علومه، وكان في الورع، والزهد، والعبادة إلى حدٍّ تقصر العبارة دونه، وظهور ذلك يغني عن تكلُّف بيانه، "ولأن الزهد أمر شامل لبيت القاسم بن إبراهيم عليه السلام عام في أولاده وأسباطه إلى يومنا هذا"(١).

آثاره الفكرية: خلف الإمام الهادي عليه السلام تراثاً فكرياً كلامياً فقهياً جليلاً له التأثير البالغ في الفكر الإسلامي عموماً وقد تميز هذا التراث بالأصالة الإسلامية عقلاً وقرآناً ومن ذلك:

كتاب الأحكام، والمنتخب، وكتاب الفنون، وكتاب المسائل، ومسائل محمد بن سعيد، وكتاب التوحيد، وكتاب القياس، وكتاب المسترشد، وكتاب الرد على أهل

---

(١) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٢٨.

الزيغ، وكتاب الإرادة والمشيئة، وكتاب الرضاع، وكتاب المزارعة، وكتاب أمهات الأولاد، وكتاب العهد، وكتاب تفسير القرآن ستة أجزاء، ومعاني القرآن تسعة أجزاء، وكتاب الفوائد جزآن، وكتاب مسائل الرازي جزآن، ،كتاب السنة، وكتاب الرد على ابن الحنفية، وكتاب تفسير خطايا الأنبياء، وكتاب أبناء الدنيا، وكتاب الولاء، وكتاب مسائل الحسين بن عبدالله (الطبري)، ومسائل ابن أسعد، وكتاب جواب مسائل نصارى نجران، وكتاب بوار القرامطة، وكتاب أصول الدين، وكتاب الإمامة وإثبات النبوة والوصاية، وكتاب مسائل أبي الحسين، وكتاب الرد على الإمامية، وكتاب الرد على أهل صنعاء، والرد على سليمان بن جرير، وكتاب البالغ المدرك في الأصول شرحه الإمام أبو طالب، وكتاب المنزلة بين المنزلتين.

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام: وقد تركنا قدر ثلاثة عشر كتاباً كراهة التطويل، وهي عندنا معروفة موجودة[1].

وفاته: بعد حياة مليئة بالجهاد والاجتهاد توفاه الله تعالى عشية الأحد ٢٠ ذي الحجة سنة ٢٩٨هـ، عن ٥٣ عاماً، ودفن عليه السلام في جانب من المسجد الجامع بصعدة حرسها اللّه، قبره مشهور مزور[2].

---

(١) التحف شرح الزلف ص١٧٧.

(٢) الإفادة ص١٤٥.

الإمام المرتضى لدين الله عليه السلام

هو محمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الإمام إبراهيم بن الإمام الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المرتضى لدين الله، أبو القاسم[١].

أمه: فاطمة بنت الحسن بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٢].

---

(١) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٣٣، الأعلام ج٧ص١٣٥.

(٢) الشجرة المباركة ص٢٥.

مولده: ولد سنة ٢٧٨هـ[١] كما هو مذكور في الكتب مع أن مولده حقيقة كان قبل ذلك العام بكثير لعله ٢٦٨هـ فأقل؛ لأنه قدم مع أبيه إلى اليمن سنة ٢٨٤هـ على هذا المولد يكون عمره ست سنوات! وقد شارك في الجهاد وتعرض للأسر وكيف يعقل ذلك من طفل صغير غير مكلف بذلك، ونشأ على طريقة آباءه في التقوى واليقين والتحلي بآداب الأئمة الهادين.

آثاره الفكرية: خلف تراثاً جليلاً كلامياً وفقهياً وحديثياً على منوال أبيه في أصالة الحجج والبيان ومن ذلك:

كتاب الأصول في التوحيد والعدل، وكتاب الإيضاح في الفقه، كتاب النوازل جزآن، وجواب مسائل المغفلي،

---

(١) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٣٣، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ص٣٣١، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية ص٢٥.

وجواب مسائل مهدي، وكتاب النبوة، وكتاب الإرادة، وكتاب المشيئة، وكتاب التوبة، وكتاب الرد على الروافض، وكتاب في فضائل سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وكتاب الرد على القرامطة، وكتاب الشرح والبيان ثلاثة أجزاء، وكتاب الرضاع، وكتاب مسائل القُدَمِيين، وكتاب مسائل الحائرين، وكتاب تفسير القرآن تسعة أجزاء، وكتاب مسائل الطبريين خمسة أجزاء، وكتاب مسائل مهدي أربعة أجزاء، وكتاب مسائل ابن الناصر، وكتاب مسائل البيوع ثلاثة أجزاء، وكتاب مسائل عبدالله بن سليمان، وجواب ابن فضل القرمطي، وفصل المرتضى، وكتاب النهي(١).

---

(١) التحف شرح الزلف ص١٩٠.

وفاته: توفي الإمام المرتضى لدين الله سنة ٣١٠هـ بصعدة حرسها اللّه، وله اثنتان وثلاثون سنة كما قيل، ودفن إلى جنب أبيه عليه السلام[1].

---

(١) الإفادة ص١٧٠.

الإمام الناصر لدين الله عليه السلام

هو أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الإمام إبراهيم بن الإمام الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المرتضى لدين الله، أبو القاسم[1].

أمه: فاطمة بنت الحسن بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[2].

---

(١) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٧١.

(٢) الشجرة المباركة ص٢٥.

مولده: ولد بعد ميلاد أخيه المرتضى ولم أقف على سنة معينة، "ونشأ على الزهادة، وتربى على النسك والعبادة، حتى كان ذلك له ديدناً وعادة، واقتبس من نور والده الوَّقاد، وكرع في علم السلف والأجداد، حتى ارتوى من معين علمهم، واستمطر ربابات فهمهم، فله التصانيف المفيدة، والكتب العتيدة، وهي مشهورة، وفي الكتب مذكورة"(١).

آثاره الفكرية: خلف تراثاً جليلاً كلامياً وفقهياً وحديثياً على منوال أبيه في أصالة الحجج والبيان ومن ذلك:

كتاب التوحيد في نهاية البيان والتهذيب، وكتاب النجاة ثلاثة عشر جزءاً، وكتاب مسائل الطبريين جزآن في الفقه، وكتاب علوم القرآن، وأربعة أجزاء في الفقه،

(١) مآثر الأبرار.

وكتاب التنبيه، وكتاب أجاب به الخوارج الإباضية، وكتاب الدامغ أربعة أجزاء[1]، ورسائل إلى طبرستان، والتعزية للإمام المرتضى، والموجز في فقه الإمام القاسم الرسي[2].

وفاته: بعد حياة مليئة بالجهاد والاجتهاد توفاه الله تعالى سنة ٣١٥هـ، ودفن بصعدة حرسها اللّه إلى جنب أبيه وأخيه[3].

---

(١) التحف شرح الزلف ص١٩٧.

(٢) تم العثور عليها بحمد الله مؤخراً.

(٣) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٧٢.

وصف المخطوط

يقع الكتاب ضمن مجموع في مخطوط يقع في (٣٠٩) صفحة ويأتي بعد الرسالة إلى أهل طبرستان، وعليه تمليك ليحيي الحسين بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن يوسف اليحيري المسمري، وقال ابن أبي الرجال عن آل اليحيري وعن مالك المخطوط: "جماعة أجلاء علماء، بحار متكلمون، نحاة لغويون، يعرفون الهندسيات والاقليدسات، وأنواع العلوم الإسلامية، ولهم في النظم والنثر كل سابقة أولى، وكل سهم أعلى، فمنهم الثلاثة الأخوة يحيي والحسن والحسين بنو عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن شعثم اليحيري المسمري، وفيهم المتقدم الزمان كيحيى، والمتأخر العمر كالحسين، وللحسين ولد علامة بارع في فنون الأدب،

مفخراً لأهل اليمن اسمه يحيى بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، وهو شارح المكنون كتاب القاسم بن إبراهيم عليهم السلام، وفاته سابع شهر رمضان الكريم سنة سبع وسبعين وخمسمائة، قال بعض السادة آل الوزير: غالب الظن أنهم في نيف وعشرين وخمسمائة، وليحيى بن عبد الله أكبر الثلاثة الإخوة ولد اسمه سليمان بن يحيى بن عبد الله علامة شهير، فصيح بليغ"[1]، لم يدون على المخطوط ناسخه ولا تاريخ النسخ إلا انه من المحتمل أن يكون نسخ في القرن الرابع، وبعض مواصفات المخطوط كما يلي:

- العنوان: (التعزية عن الإمام المرتضى محمد بن يحيى من الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه وعلى آبائه السلام).

(١) مطلع البدور ومجمع البحور ج٤ص٣٦٣.

- أوله: "بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقائكم".

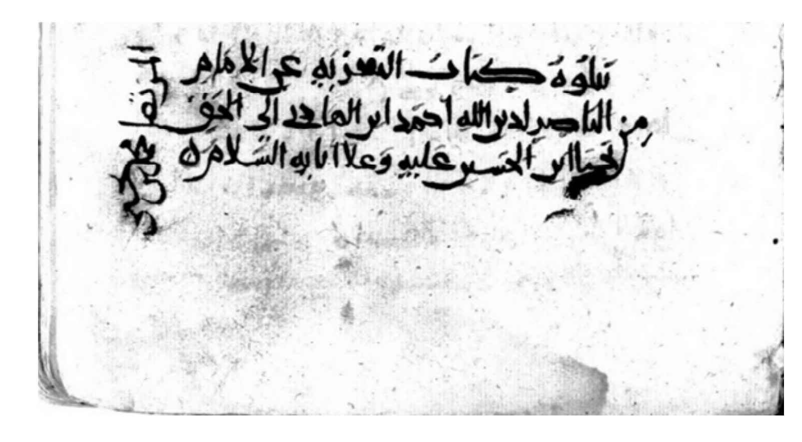
- آخره: "وصلى الله على محمد النبي وعلا اهل بيته الطيبين وسلم تسليما".

- عدد الأوراق: ١١ ورقة.

- مقاس الورقة: ٢٦,٥ × ٢١,٠سم.

- عدد السطور: ١٤- ١٥ سطراً.

- المصدر: مكتبة (بافاريا) الألمانية في ميونخ.


تلوه كتاب التعزية عن الامام
من الناصر لدين الله احمد ابن الهادي الى الحق
يحيى ابن الحسين عليه وعلا اباه السلام

نموذج من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاكم وادام
كرامتكم وعونكم وتوفيقكم وسلامتكم
واتم نعمه عليكم وزاد في احسانه اليكم وعند
كرمه وبعد اكرمكم الله بطاعته فالحمد
لله الذي عرفنا بذاته سبحانه خالقا لا يمثله
اشباح المخلوقين وواحدا لا يتوهمه شان
المصورين وفردا لا ابتدا له خلق المنشا بهيق
وموجودا لا تحيط به اوهام المتفكرين ولم
معلوما لا ينتظم وصفه السن الناطقين ربا وا
حدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
الذي تقدس عن الاشباه والاضداد وجل
عن اتخاذ الصواحب والاولاد وتعظم عن
المثلا والانداد ذالك الله الفرد الكريم الجواد
وصلى الله على نبيه المنتجب من خير العرب

نموذج من المخطوط

نص الكتاب

[مقدمة]:

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقائكم، وأدام كرامتكم وعونكم وتوفيقكم وسلامتكم، وأتم نعمه عليكم، وزاد في إحسانه إليكم وعندكم.

وبعد، أكرمكم الله بطاعته.

فالحمد لله الذي عرفنا بذاته سبحانه خالقاً لا يمثله أشباح المخلوقين، وواحداً لا يتوهمه تباين المصورين، وفرداً لا يشاكله خلق المتشابهين، وموجوداً لا يحيط به أوهام المتفكرين، ومعلوماً لا ينتظم وصفه ألسن الناطقين، رباً واحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، الذي تقدس عن الأشباه والأضداد، وجلَّ عن إتخاذ الصواحب والأولاد، وتعظم عن المثلى والأنداد،

ذلك الله الفرد الكريم الجواد، وصلى الله على نبيه المنتخب من خير العرب، والمقفى[1] به آثار الرسل، والهادي إلى أفضل الملل، الذي تبين صدق مقالته بعلامات النبوة، وتحققت شواهد نبوته بأمارات الدلالة الممتحنة لله عنه، المتقررة للعقول به، فبلغ رسالات ربه، ونصح لله في خلقه، وبين لهم واجب حقه حتى قبضه الله إليه، واختار له ما لديه، فصلوات الله ورحمته وبركاته عليه، وعلى إخوانه من النبيين، وفرطه من المرسلين، وعلى أهل بيته الطيبين الذين أودعهم أد كتابه ومعالم دينه، وجعلهم أئمة خلقه، ورقباء حقه، وثقلا[2]

---

(١) عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر والخاتم والعاقب)) المستدرك على الصحيحين ج٢ص٦٦٠.

(٢) قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) مسند أحمد بن حنبل ج١٧ص١٧٠.

مستودعاً عند عباده، وجعل حرمتهم كحرمة كتابه، فلم يزل يقوم منهم في كل وقت داع إلى ربه، ومجاهد في الله حق جهاده، ومتبع سبيله على البصيرة النيرة والحجة الواضحة، قد شروا أنفسهم من الله سبحانه بالثمن الربيح والبيع الصحيح الذي يقول فيه جلَّ ثناؤه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[التوبة:١١١].

[الإمام الهادي عليه السلام]:

حتى قام منهم الإمام الهادي إلى الحق صلوات الله عليه من أكرم العرب أرومه، وأعظمها جرثومة، من الشجرة المباركة التي انبتت بواد غير ذي زرع، سلالة النبيين، وخلف المهتدين، والتابع للأئمة الطاهرين،

والسالك سبيل آبائه المنتجبين، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، صابراً محتسباً مجاهداً ممتحناً لا يصدفه عن الصبر لله وفي الله تكاثف العساكر، وكثرة الخوارج، حتى أحيا الله به الدين به، ووقم به الملحدين، وأظهر به التوحيد والعدل، وقمع به التشبيه والجبر، حتى مضى لسبيله على البينة الصادقة والبصيرة الباقية، قد أختار الله له ما عنده إذ كان ما عند الله خير للأبرار.

[الإمام المرتضى عليه السلام]:

ثم سلك الإمام المرتضى لدين الله محمد بن الهادي إلى الحق عليه السلام منهاجه، وقفا أثره، وأستشعر الخوف، وقارن الأحزان، وامتثل القرآن، وتجافا عن الدنيا، وعمل ليوم غدٍ آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، زاهداً لله متعبداً صابراً في ذاته محتسباً، داعياً إلى كتاب ربه وسنة نبيه ومنهاج آبائه، فكان وارث علم النبيين، وإمام المسلمين، وعلماً للقاصدين، وملجأً للمتحيرين،

ونهاية للطالبين، أشجع أهل زمانة قلباً، وأكرمهم أصلاً، واسخاهم كفاً، وابرعهم علماً، واوسعهم فهماً، وأرجحهم حلماً، لا يميل إلى الدنيا ولا يحل لطيش الجهل الحيا، قد أخذ كتاب الله إماماً فكان العارف بالتنزيل والمفسر للتأويل، والمقنع للأنام، والعالم بالحلال والحرام ومشكل مبهمات الأحكام، والناهي عن التظالم والآثام، والمرجوا لحوادث الأيام، والرضا للأرامل والأيتام.

قد تجافا عن الدنيا وعمل ليوم غداً آمراً بأمر الله ونهاياً عن نهيه، ناصراً لله بجهده [وتسبيح][1] وحده، واحد دهره، وفرداً لأهل زمانه، لم يطغه الفواحش ولم [يسبه][2] الذنوب ولم ينطوي على فاضحات العيوب، طاهر الأثواب برياً من الريب، قد جعل فكره لله فيما بين يديه حتى كأنه معاين لجزيل ثواب الله وأليم عقابه عياناً في دار الدنيا.

---

(١) لعلها المثبته.

(٢) لعلها المثبته.

فلم يزل تلك حاله حتى جاءه من الله الموعود الذي لا مرد له، والحق الذي لا عوج له عنده قال الله سبحانه: ﴿**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ**﴾[ق:١٩]، لأنه سبحانه فطر البرية على مشيئته وقدر آجالهم وارزاقهم بإرادته، وجعل الدنيا مرتحلهم إلى آخرته ومتزودهم إلى دار مقامتهم، ووكل بهم الموت حاشراً لهم إلى قيامته واورد بهم على ثوابه وعقابه، فلم يكرم من الموت نبياً من أنبياءه، ولم يصن عنه ولياء من أولياءه، بل جعله سبحانه دلالة من دلائل عدله وأمارة لحقائق حكمه، فذلت له النفوس وخضعت له الرقاب وايقنت به القلوب واستسلمت له الأبدان مقرة بالبقاء والدوام لله ذي الجلال والكرام.

وإن أخي وصنوي وإمامي وأعز الخلق علي في دهره كان عبداً من عباد الله، ابتداءه الله بكريم المنه، واستودعه عظيم النعمة، وألبسه وقار الإمامة، وتاج الإيمان والكرامة، ووفقه لحسن النية، وثبات البصيرة،

وكمال الحجة فكان أخلص الناس لله، وافضلهم سريرة، وأحمدهم علانية، المرتضى للدين، وإمام المسلمين، وخليفة من خلفاء الله المحقين، فناصحته مبلغ جهدي، وحفظت له ما استحفظني، ورعيت له ما استرعاني ذباً عن بيضة المسلمين، ووقماً للملحدين، وإذلالاً للمخالفين، مسارعاً في طاعته خصوصاً على مسيرته، متقرباً إلى الله سبحانه بولايته، حتى وافاه الحمام وتصرمت عليه الأيام، وبلغ ميقات الأجل الذي لا مستأخر عنه ولا مستقدم له، فمضى صلوات الله عليه أعز فقيد، وأحمد حميد، وأعظم مفقود.

[وصية الإمام المرتضى للإمام الناصر]:

قد اختار الله له ثوابه بعد أن عهد إلي عهده وأوصاني بتقوى الله ومراقبته، والقيام لله بأمره، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد المخالفين، والرأفة بالمؤمنين، وأن لا أعطل دار الهجرة، ولا أطفي نور

الإمامة، فقبلت وصيته، وانتهيت إلى أمره مع القبول مني لمتقدم أمر الله(1) سبحانه الذي أمر به فإنه يقول جلَّ: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[آل عمران:١٠٤]، ويقول سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ**﴾[النساء:١٣٥]، وقوله عز وجلَّ: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾[الأعراف:٥٦]، وقوله: ﴿**وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾[الحج:٤٠].

[وفاة الإمام المرتضى عليه السلام]:

ثم توفي على ذلك رحمة الله عليه من قوله وفعله، فرحمة الله وبركاته وصلواته عليه وشرف الله مقامه لديه،

---

(١) وهذا منهج أئمة أهل البيت عليهم السلام تقديم القرآن على كل قول وعمل.

فعظم الله أيها العصابة بإمامنا وإمامكم أجورنا وأجوركم، وأحسن الخلافة بعده علينا وعليكم، وأعقبه من دنياه بأحسن العاقبة، واحله برحمته جنات المأوا، وجعله من الرفيق الأعلى والدرجات العلا، وحشره مع جده المصطفى، وقرنه بأئمة الهدى، ولا حرمنا ولا إياكم أجره، ولا فتننا ولا إياكم بعده، وإنا لله وإنا إليه راجعون اهتداء بدلالته، ورضى بقضائه، وتسليماً لأمره، وتنجيزاً لوعده في مصيبة لا يدانيها مصيبة، ورزية لا يشاكلها رزية، وبلية لا يعادلها بلية، موت من كان قواماً للدين، وعصمة للمؤمنين، وكهفاً وسنداً وركنا للمهاجرين، وناصراً للحق والمحقين، من كان كئيباً للعدو، وبهجة للولي، ونظاماً للشريعة، ومجيباً للسنة، ومهيناً للبدعة، فالحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله وكفى ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[التوصية بالتقوى والاستقامة]:

وأوصيكم أيها الأخوة المطيعون والأولياء الموافقون بتقوا الله العظيم؛ فإن التقوى عروة الله الوثقى، ووصيته الكبرى، وبادروا الآجال قبل انصدامها بالتقرب بالصالحات من الأعمال حين اوانها، واحسنوا الاستعداد لنزول المنايا وحلول الرزايا ومفارقة الدنيا والمقام في البرزخ بين اطباق الثرى، وبادروا الصحة قبل السقم، والشباب قبل الهرم، والغناء قبل الفقر، والحياة قبل الوفاة وقبل فوت الخلاص ولات حين مناص.

وأوصيكم مع ذلك بالاستقامة على صحيح الديانة، وعلى ما كنتم عليه من الطريقة الجميلة والعقيدة الوثيقة، وان تعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب، وأنهاكم عما نهاكم الله عنه من التفرق والاختلاف فإنه يقول سبحانه: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ**

بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[آل عمران:١٠٥].

[تعهد زيدية طبرستان]:

وقد رأيت من واجب حق الله عليه، ووجوب حقكم، وفيما فوضي إلي الإمام صلوات الله عليه من الأمور وايمني عليه من الأسباب تعهدكم وتقريبكم، واطلاع احوالكم، ومكاتبتكم، ونصيحتكم، وتحذيركم بغتات القدر وفجآت الممات، فعهدت إليكم بما أن حفظتموه حفظتم حظكم، وإن ضعيتموه ضيعتم رشدكم وبالله الثقة وهو المستعان.

[خاتمة]:

فلترد علي كتبكم – أطال الله بقاكم – تصدر من قبلكم بما أنا إليه متطلع وبه مسرور من سلامة أحوالكم واتفاق كلمتكم وصلاح ذات بينكم وحوالكم.

فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم، واطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين، وأنا اسأل الله أن يجمعكم على طاعته، وأن يؤلف بين قلوبكم، وأن يحصنكم من أماني الشيطان، وأن يوقظكم من غرور الآمال، وأن يستعملكم بأفضل الأعمال، فتواصلوا عباد الله ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله[1]، فإنه سبحانه يقول: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[الحجرات: ١٠]، ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾[البقرة: ٢٨١].

وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الطيبين وسلم تسليما.

---

(١) قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((سلوا الله المعافاة، فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، ولا تنافسوا، وكونوا إخوانا كما أمركم الله)) السنن الكبرى للنسائي ج٩ص٣٢٥.

الفهرس